

أ- الصفات الذاتية: هي الصفات اللازمة للذات لا تنفك عنها ولا يمكن تصور الذات بدونها، ولا تتعلق بالمشيئة، كصفة الوجه - العينين - اليدين. قال تعالى: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٢٧]، وقوله تعالى: {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه: ٣٩].

ب- الصفات المعنوية: وهي صفات لازمة للذات لم يزل ولا يزال الله متصفاً بها متعلقة بمشيئته، وهي متوسطة بين الذاتية والفعلية، فهي ذاتية باعتبار لزومها للذات، وفعلية لتعلقها بالمشيئة كالعلم - القدرة - الحياة - الإرادة. قال تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]، وقوله سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ١٨١].

ت- الصفات الفعلية: وهي صفات ليست لازمة للذات لكنها متعلقة بمشيئة الله وقدرته ، إن شاء فعلها ، وإن شاء لم يفعلها تبعاً لحكمته، كالاتواء - الخلق - الرزق. قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: ٥]، وقوله سبحانه: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} [الزمر: ٦٢].

٢ - الحكم والمعاني المستفادة من الصفات وأحكامها:

على من أراد إثبات الصفات والإيمان بأنها صفات كمال تثبت الله حقيقة - أن يراعي الأمور التالية، والتي جمعت في قاعدة مشهورة وهي أن يوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكيف ولا تمثيل، بل تثبت له الأسماء والصفات، وتنفى عنه مشابهة المخلوقات.

أ- إثبات تلك الصفة على الوجه اللائق بالله تعالى فلا يعاملها بالنفي والإنكار.

ب- أن لا يغير معناه الخاص الذي سماها الله به، بل يحترم الاسم كما يحترم الصفة، فلا يعطل الصفة ولا يغير اسمها ويحرف لها اسماً آخر.

ت- عدم تشبيهه صفة الخالق بالمخلوق، فإن الله سبحانه (ليس كمثل شيء) لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله.

ث- عدم تكلف إدراك ماهيتها وكيفياتها، فلا احد اعلم بماهية وحقيقة الله من الله، وهذا معنى قول: "بلا كيف": أي بلا كيف يعقله البشر، فإن من لا تعلم حقيقة ذاته وماهيته كيف تعرف كيفية نعوته وصفاته؟

ج- تحقيق المقتضى والأثر لتلك الصفات، فكل صفة عبودية خاصة هي من موجباتها ومقتضياتها- أعني من موجبات العلم بها والتحقق بمعرفتها- فعلم العبد بتفرد الرب بالخلق والرزق والإحياء والإماتة، يثمر له عبودية " التوكل". وعلم العبد بجلاله الله وعظمته وعزه، يثمر له الخضوع والاستكانة والمحبة.

أهمية عقيدة التوحيد وتأثيرها في الحياة

أولاً: أهمية عقيدة التوحيد

ان لعقيدة التوحيد القائمة على الاعتقاد بأن العبادة الروحية والبدنية والقلبية لا يستحقها الا اله واحد وهو الله تعالى، وهذا الاستحقاق سببه كونه المنفرد بالخلق فلا بد ان يفرد بالعبادة؛ ولمكانة هذه العقيدة في الاديان السماوية فان لها اهمية عظيمة اكتسبتها من كونها حق الله تعالى على عباده، وفيما يأتي بعض هذه المسائل الدالة على اهمية عقيدة التوحيد.

١- ان عقيدة التوحيد اجابت عن اهم سؤال يؤرق البشرية، وهو لماذا نحن موجودون؟ وما هي الغاية من وجودنا؟ فوجود الناس في هذه العالم انما هو لحكمة عظيمة وغاية حميدة، وهي عبادته تبارك وتعالى كما قال سبحانه وتعالى: { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون }. وقال تعالى: { أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون }. وقال تعالى: { أيحسب الإنسان أن يترك سدى } إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن الله تعالى حكمة بالغة من خلق الجن والإنس وهي عبادته

والعبادة هي : " التذلل لله عز وجل محبة وتعظيماً بفعل أوامره واجتناب نواهيه على الوجه الذي جاءت به شرائعه.

٢- أن عقيدة التوحيد هي أعظم قضية ووظيفة يتبناها الانسان في حياته؛ لذلك جعلها الله تعالى القضية العظمى التي دعا اليها الرسل عليهم الصلاة والسلام اقوامهم، وما من نبي إلا قال لقومه: { يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } [المؤمنون: ٢٣] ، وقال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦].

٣- أن التوحيد هو أول واجب على المكلف أن يعرفه ويتعلمه بادلته، وهو اول ما يدخل الانسان في الاسلام وهو أن يعلم أنه لا معبود بحق الا الله تعالى، فلا يقدم على محبة الله تعالى والخضوع له أحدا كائنا من كان لا ملك مقرب ولا نبي ومرسل ولا ولي معظم، كما قال تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ} [محمد: ١٩] {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: ٢٥].

٤- أن التوحيد هو اعظم حسنة يكفر الله بها الخطايا الكبيرة، وان بلغت ذنوب العبد ما بلغت بشرط أن يلقي العبد ربه مخلصا له، وهو لا يشرك به شيئا في دعاء او صلاة او طواف او ذبح او نذر... الخ كما قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء: ١١٦]، وعند الترمذي من حديث أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قال الله: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة).

٥- أن التوحيد هو اعظم اسباب الامن والاستقرار النفسي، فقلب الموحد سالم من التشتت في اودية التعلق بغير الله تعالى، او الخوف من احد غيره سبحانه: وذلك ان